طريق الهدي فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة
او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب
من صاب يصوب اي ينزل من السماء السحاب فيه اي
السحاب ظلمات متكاثفة ورعد وهو الملك الموكل به وقيل
صوته وبرق لمعان صوط الذي يزجره به يجعلون اي
اصحاب الصيب اصابعهم اي اناملها في اذانهم من
اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر
خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا انزل القران
وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه
بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم
لئلا يسمعوه فيميلوا الى الا دينهم وهو
عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا
يفوتون يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها
بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه يمشون بالسوية
واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في القران
من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون
ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى
اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان
الله على كل شيء شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها

الناس

وقرئ يخطف ويختطف
ويخطّف ويخِطّف ويخِطِّف
ويتخطف وقرئ اظلم

اي واعلموا ان [illegible]
وقيل هو خطاب عام [illegible]

الناس اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم
انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم
تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي
كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا
حال بساطا يفترش لا غاية في الصلابة او الليونة
فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من
السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه
وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة
وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها
الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا
محمد من القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله
اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في البلاغة وحسن
النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول
واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا شهداءكم الهتكم التي
تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم
صادقين في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا
ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال
تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك
ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا النار بالايمان

قيل معناه كونوا على رجاء كنفوس
من ان تصيروا ونجوتم وقايتكم
عذاب الله وحكم ويكون [من] الله
يفعل بكم ما ذكر كقوله تعالى فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
اي ادعوه الى الحق وكونوا على
رجاء ان يتذكر وحكم الله من
ورائه يفعل ما يشاء هو يقول

او مثل محمد بان يكون اميا لا يقرأ
لا يحسن الخط ولا الكتابة
سموا شهداء لانهم يشهدون
لهم بين يدي الله في القيامة بصحة
عبادتهم اياهم على زعمهم الفاسد

Copyright © King Saud University